تاريخ الارسال:2018/09/16 تاريخ النشر : جوان 2019

السينما والرواية
بين جمالية الطرح
والاقتباس السيء

Cinema and the novel
Between beauty of expression
and bad quotation

د.كريمة ناوي

kariparis2015@yahoo.fr

جامعة الجلفة

ملخص :

يعد الاقتباس من الرواية إلى السينما من الظواهر التي ما تزال تحتل الصدارة من حيث الدراسة والاهتمـــام. وإذا كانت الرواية تعبير بالخيال ، فإن السينما تعبير بالصورة المحددة.

تقوم هذه الدراسة على محاولة رصد العلاقة بين السينما والرواية حين تصبح السينما وسيلة لتشويه النص الروائي وتغيير معانيه مما يجعلها تقدم فكرة مغـــايرة للفكـــرة الأصلية للرواية.

فالسينما من خلال أدواتها يمكنها أن تصنع عالما من الجمال أو عالما من الرداءة. ومن خلال روايتي ذهب مع الريح لمرغريت ميتشل ولوليتا لنـــابوكوف ســـنحاول الاقتراب من هذا الموضوع.

الكلمات المفتاحية: السينما، الرواية، الاقتباس .

Abstract

The quotation from the novel to the cinema is a phenomena the still occupies the forefront in terms of study and attention And if the novel is an expression of the specific image.

This study attenpts tp monitorthe relation ship between cinema and the novel when cinema become a means of distoring the text of the novel and changing its meaning , making it a diffirent idea of the novel . cinema through its tools can create a world of beauty or a world of mediocrity..

إذا كان العمل الفني بشتى أنواعه يُبدع لأجل الآخرين،فلا شك أن مبدعه يكون في ذهنه تصور لمتلقيه وربما كيف سيستقبل هذا المتلقي عمله.

ومن الفنون الأكثر شيوعا والأكثر ارتباطا،نجد فني الرواية والسينما.لقد ارتبطا منذ زمن بعيد نظرا لحاجة كل منهما للآخر.فكان أن صارت الرواية رافدا هاما للسينما.

إن الرواية من الفنون الواسعة الانتشار، وقد شكلت الرواية علامة تطور في الأجناس الأدبية.وصارت بشموليتها وقدرتها على استيعاب عوالم الكاتب الشاسعة،الفن الأكثر احتواء وشبها بالحياة.ونظرا لهذا الاحتواء وهذا الشبه بالحياة،كانت أكثر الفنون قربا من السينما التي هي الأكثر التصاقا بالحياة والأكثر تصويرا لتفاصيلها.

لقد احتاج الإنسان إلى كل الفنون،قد ينحاز إلى أحدها دون الآخر وقد يُجبر على الخيار مثلا بين الأدب والسينما أو بين الرسم والنحت.غير أن الأداء الجيد في العمل المُبدع قد يساهم في حسم الأمر،كما قد يبعث على المتعة في نفس المتلقي.

بدأت العلاقة بين الرواية والسينما منذ اللحظة التي احتاجت فيها السينما إلى رافد جديد يبث فيها حيوية ،بعد أن مل السينمائيون من تصوير الموضوعات التسجيلية المنتقاة من الواقع.

والمتتبع للسينما، لا يمكنه إلا أن يذكر تلك الأفلام الناجحة والتي صنعت مجد السينما والتي كانت قد اقتبست من روايات أدبية شهيرة.ومن تلك الأفلام نجد: ذهب مع الريح عن رواية مرغريت ميتشل،وعناقيد الغضب عن رواية ستاينبيك،والأم عن رواية مكسيم غوركي،وآنا كارينينا عن رواية تولستوي ..وغيرها من الأعمال الروائية الناجحة التي أرخت لنجاح السينما في العالم.

1/ذهب مع الريح Gone with the Wind

الرواية والفيلم..

عرف الأدب الأمريكي ظهورا متميزا منتصف القرن الماضي من خلال أسماء كثيرة صنعت المشهد الثقافي عموما والأدبي خصوصا. آرنست همنغواي،إدغار آلان بو،جون ستاينبيك، بول واستر،دان براون ومرغريت ميتشل.. هذه الأسماء وغيرها حولت أنظار القراء نحو هذا الأدب وما يزخر به من جمالية.

ومرغريت ميتشل المولودة بأتلانتا بين1900و1949 تعتبر من الأسماء التي أثرت الأدب الأمريكي رغم إنتاجها القليل.اشتغلت بالصحافة منذ إنهائها لدراستها وكانت مولعة بقراءة التاريخ مما أتاح لها فرصة التعرف على حيثيات الحرب الأهلية الأمريكية واستطاعت أن تكتب عملها الروائي الوحيد ذهب مع الريح خلال ست سنوات والذي خلد اسمها مع كبار الكتاب في العالم.

الرواية:

هي قصة حب وحرب زاخرة بنماذج إنسانية حشدتها الكاتبة في عمل واحد هو ما منحتها إياه تلك الوحدة حين انحبست بين الجدران وظلت قصص التاريخ هي تلك النافذة التي تطل منها على الأزمنة لتعيد روايتها ولكن على طريقتها. قرأت ميتشل عن الحرب الأهلية واستطاعت أن تجمع قصص عشاق عايشوا تلك الحرب، فكانت قصتها ذهب مع الريح. تبدأ القصة مع سكارلت أوهارا وتنتهي عندها، سكارلت التي تصفها الكاتبة بداية الرواية:"لم تكن سكارلت أوهارا في الحقيقة جميلة، ولكن قلما كان الرجال يعقلون ذلك حين كانت تفتنهم بسحرها الأخاذ...كانت تعابير وجهها العميقة تجمع بين ملامح أمها الرقيقة ابنة الساحل الأرستقراطية، الفرنسية الأصل والملامح القوية لوالدها الايرلندي المتورد

الوجه،ومع ذلك فقد كان وجهها جذابا.."[1].من هنا تبدأ الرواية مع سكارلت فبعد " ظهر ذلك اليوم المشرق من أيام نيسان/أفريل1861 بدت سكارلت رائعة وهي تجلس وسط التوأم ستيوارت وبرنت تارلتون في ظلال الرواق المعتدل البرودة في تارا،مزرعة والدها"[2].اجتمعت سكارلت بالتوأمين اللذين طردا من الجامعة وعادا إلى المزرعة وهما يتحدثان عن الحرب التي توشك أن تندلع، لكن سكارلت تتزعج من الحديث عن الحرب التي صارت الموضوع الوحيد الذي يتحدث فيه الجميع.يخبرها ستيوارت أن حفلا سيقام لخطوبة ابن عائلة ويلكس وتكون صدمتها حين يخبرها قائلا:" إنها خطوبة آشلي على شقيقة تشارلي الآنسة ميلاني.وابيضت شفتا سكارلت شحوبا رغم أن وجهها لم يمتقع لونه.كانت كمن يتلقى ضربة شديدة دون سابق إنذار"[3].إنه الرجل الذي أحبته دائما وانتظرته دائما، إنها لم تنس يوم قابلته بعد غياب وبادرها قائلا:" وهكذا غدوت شابة يا سكارلت..ثم انحنى مقبلا يدها وصوته..سوف لن تنسى أبدا كيف قفز قلبها من موضعه عندما صافح صوته أذنيها وئيدا..رنانا..موسيقيا..كما لو أنها المرة الأولى التي تسمعه يتكلم فيها..وفي تلك اللحظة أحست أنها تريده، تريده هكذا دون تكلف ودون تفسير.."[4].ومضت الأيام لتزداد تعلقا به.وحين دعيت للحفلة كانت تبحث عنه بين الحضور لكنها بدلا منه رأت شخصا غريبا يتأملها بنظرة باردة.

كان ذاك الرجل الذي ابتسم لها بسخرية قد ترك حضوره في نفسها شعورا بالنفور.كان الرجل "يظهر كبير السن،في الخامسة والثلاثين على الأقل،طويل القامة،قوي البنية،بكتفين،اعتقدت سكارلت أنها لم تر مثيلين لهما،وعضلات قوية جدا،...وعندما ابتسم لها،لمحت في أساريره علائم التهور المستهتر وفي فمه ابتسامة تهكم ساخر فأمسكت أنفاسها،شاعرة أن عليها أن تحس الإهانة جراء مظهر كهذا المظهر، متكدرة من نفسها لعدم تحسسها"[5].هذا الغريب الذي ابتسم لها لم ترد الابتسامة بل" حولت نظرها بعيدا عنه،وأدار هو وجهه عندما ناداه أحدهم:ريت..ريت بتلر تعال هنا.أريدك أن تقابل صاحبة أقسى قلب في جورجيا.ريت بتلر،إن هذا الاسم مألوف لديها،مرتبط بأمر فاضح سار..ولكن كان عقلها يفكر بآشلي فأبعدت تفكيرها به"[6].ظل المعجبون يحيطون بسكارلت، لكنها كانت تفكر برجل واحد هو آشلي.وظلت تنتظر قدومه نحوها لكن الذي حضر كان تشالز هاملتون الذي عبر لها عن إعجابه عارضا عليها الزواج.لكن تفكيرها كان كله مع آشلي الذي كان رفقة ميلاني.تغامر وقت القيلولة لتقابل آشلي الذي تصارحه بحبها له حين يحضر لكنه يرفض حبها مخبرا إياها أنه سيتزوج من ميلاني،وأنها لا يمكن أن تكون زوجة له فما يريده ليس فقط الحب.تغضب سكارلت وتقوم بصفعه شاتمة إياه وواصفة إياه بالحقير.يتركها آشلي فترتمي على الكرسي غاضبة وهي تحطم الأصيص الخزفي فتسمع صوت ريت بتلر ينهض مقدما التحية لها..ازداد حنق سكارلت على هذا الرجل الذي استفزها كلماته وهو يضحك من توسلاتها لآشلي الذي رفض حبها.مرت أيام وتكرر طلب تشارلز لها بالزواج وخلال أسبوعين انتقلت سكارلت إلى الحياة الزوجية، وبعد شهرين فقط صارت أرملة.تواصلت أيام سكارلت بعد ترملها وصداقتها مع ريت وانتظارها عودة آشلي من الجبهة.وبعودته لأيام تمنت لو أنها تنفرد به ولو للحظة لتعبر له عن حبها الذي لم يمت.ومرة أخرى كان لا بد أن يعود إلى جبهته فركضت متعثرة عبر الردهة إلى القاعة وحاولت أن تستميله لكنه أبعدها عنه.تركها آشلي وعاد إلى الحرب ليظل ريت إلى جانبها.انخرطت سكارلت مع المتطوعين بالمشفى لمساعدة جرحى الحرب.توالت الأحداث عاصفة بها وكان أن وجدت في ريت سندا لها وحين كان يقف معها وهي تواجه تلك الأحداث "تاقت لو تظل بين ذراعيه إلى الأبد،فلن يقدر أي مكروه على إيذائها أبدا طالما هي بين ذراعين قويين كذراعيه"[7].انتهت الحرب لكنها خلفت الجوع والألم وخلفت سكارلت باحثة عمن يساعدها لتسديد الضرائب وعدم خسارة مزرعتها.في هذه الأثناء تحاول سكارلت

التقرب من فرانك كينيدي خطيب أختها الذي تزوجته في فترة قصيرة.وتتمكن من إقناعه بتسديد الضرائب.لكن ريت يظل يلاحقها مستفزا إياها في كل مرة يلتقيها.مرت الأيام وتوالت الأحداث بالنسبة لسكارلت التي تحولت إلى سيدة أعمال تدير مصنعا وتغيرت حالتها المادية وفي تلك الأثناء توفي والداها و لم يمت حبها لآشلي الذي ذهب رفقة زوجها فرانك لمواجهة السود الذين تعرضوا لها أثناء عودتها مما سبب كارثة راح ضحيتها زوجها وجعل النساء في البلدة يزداد كرههن لها ولكن عندما عرفت النسوة أن زوجها قد قتل قل شعور الكراهية تجاهها.أحست سكارلت بالذنب لموت زوجها الذي ترجاها مرارا لئلا تخرج وحدها لكنها لم تستمع إليه "لقد قتلت فرانك، لقد قتلته بكل تأكيد كما لو أن إصبعها هو الذي ضغط على الزناد.كان فرانك قد رجاها ألا تتجول وحدها لكنها ولكنها لم تصغ إليه وها قد مات الآن بسبب عنادها وسيعاقبها الله على ذلك...لقد جعلته تعسا جدا وكانت تعرف ذلك ولكنه كان قد تحمل كل هذا....وفي غمرة أحزانها لم تجد من يواسيها سوى ريت الذي جاء ليعرض عليها الزواج لكنها أجابته بأنها لا تريد الزواج ثانية ففي النهاية كل ما تناله المرأة من الزواج" هو شيء تقتات به وعمل كثير واضطرار على تحمل سخافة الرجل..وولادة طفل كل سنة.."[8].وبعد إصراره قبلت الزواج وأحضر ريت خاتما ثمينا لها وقضيا شهر العسل في نيوأورليانز وجاءت ابنتهما بوني.ورغم زواجهما فإنها لم تتوقف عن التفكير بآشلي الذي ظلت تتمنى أن لوكان هو بدل ريت الذي أخبرها بذلك "..يا زوجتي العزيزة كان يمكن أن نكون سعيدين للغاية لو أنك منحتنا نصف فرصة فقط لأننا متماثلان كثيرا،فكلانا وغد يا سكارلت،لاشيء يستعصي علينا عندما نريده.أجل كان يمكن أن نكون سعيدين لأني كنت أحبك..أعرفك حتى عظامك بطريقة لا يستطيع آشلي أن يعرفك بها أبدا وسيحتقرك إن هو عرفك،ولكن لا ينبغي أن تظلي هائمة طوال حياتك خلف رجل لا تستطيعين فهمه.."[9].وبعد يومين من خصامهما وغياب ريت عاد إلى البيت ليغادره رفقة ابنته.مرت ثلاثة أشهر على غيابه دون أن تعرف سكارلت أين يقيم ومتى يعود لكنها ظلت تمارس عملها.وبعد أن طال غياب ريت بدأت تفتقده ولكن كبرياءها منعها من أن تسأل عنه.عاد ريت بعد غياب لتموت ابنتهما بوني والتي كان موتها سببا في قراره بالانفصال عن سكارلت.مرضت ميلاني فاستدعى ريت سكارلت لتراها.لتكتشف أنها تحب ميلاني وأنها الصديقة الوحيدة التي حظيت بها والشخص الوحيد الذي أحبها بعد والدتها.وحين رأت حزن آشلي أدركت أنه طيلة الماضي كان يحب ميلاني و لم يكن يحبها هي.شعرت سكارلت بخسارة ميلاني التي طالما تمنت موتها لتحصل على آشلي لكنها اكتشفت أنها لم تعد تريده وأنه ليس من كانت تريده أيضا وعرفت الآن الملجأ الذي كانت تنشده في أحلامها، إنه ريت.وحين اكتشفت ذلك هرعت نحوه لتخبره بذلك لكنه لم يصدقها قائلا"لقد فني حبي...بسبب آشلي ويلكس وعنادك المجنون .."[10].أخبرها أنه أحبها دائما رغم معرفته بأنها لا تحبه وأنها متوحشة ومستهترة،حاولت ساعتها أن تطلب سماحه وأن تعوضه عن كل ما فات.لكنه أخبرها أنه لم يبق لديه تجاهها سوى الشفقة والعطف وأنها لا يمكن أن تعوض عن الماضي بكلمة أسف. لم تعرف سكارلت و" لم تكن قد فهمت أيا من الرجلين اللذين أحبتهما ولذلك فقدتهما كليهما.وعرفت الآن معرفة مريبة أنها لو كانت قد فهمت آشلي لما أحبته، بينما لو كانت فهمت ريت لما فقدته....ليس بوسعي أن أدعه يذهب لابد من أن تكون هناك وسيلة للاحتفاظ به."[11].تساءلت لكنها أجلت التفكير بذلك للغد في تارا" إن بوسعها أن تعيد ريت.لقد كانت تعرف أن بوسعها ذلك فلم يوجد يوما رجل لم تستطع الظفر به إذا ما صممت الظفر به.سأفكر بذلك كله غدا في تارا فبوسعي احتماله عندئذ،غدا سأفكر بإحدى الوسائل لإعادته وعلى كل حال فإن غدا يوم آخر"[12].

النص السينمائي ذهب مع الريح:

الفيلم:

قرر المنتج سيلزنيك تحويل رواية ذهب مع الريح إلى عمل سينمائي بعد نجاحها الأدبي، وقد بدأ المخرج جورج كـــوكر عام1939 في تحضير الفيلم،لكنه لم ينه إخراجه بل أكمل المهمة المخرج فيكتور فيلمينغ الذي ظل الفيلم منسوبا إليه.

بطاقة فنية:

-العنوان:ذهب مع الريح.

-المؤلف:مرغريت ميتشل..

-المخرج:هكتور فيلمينغ.

-السيناريست:سيدني هوارد.

-سنة الإنتاج:1939.

-المدة:222د.

-اللغة: الانجليزية.

-الممثلون: كلارك غيبل،فيفيان لي..

شخصيات الفيلم:

أ/الشخصيات الرئيسية:

1-سكارلت أوهارا:

2-ريت بتلر: بطلة الفيلم فتاة متمردة على المجتمع تقع في حب رجل يتزوج من امرأة غيرها. ،يقع في حب ســـكارلت ويتزوجها.

3-آشلي ويلكس:الشخصية الثانية في القصة،من ملاك الأراضي وهو حب سكارلت الأول والذي يخضع لعائلته ويتزوج من امرأة تختار له.

ب/الشخصيات الثانوية:

1-جيرالد أوهارا وإيلين أوهارا:والدي سكارلت

2-إنديا ويلكس:أخت آشلي التي تكره سكارلت.

3-مامي:مربية سكارلت.

5-تشارلز هاملتون:أخ ميلاني زوجة آشلي وزوج سكارلت.

6-ميلاني هاملتون:زوجة آشلي.

2-السرد الفيلمي:

أ-قصة الفيلم:

يدور الفيلم حول قصة حب دمرتها تلك الحرب التي دارت في أمريكا بين شمالها وجنوبها.بطلة القصة سكارلت أوهارا التي تقع في حب آشلي وفجأة يدخل حياتها ريت بتلر الذي يقع في حبها وهو الذي كان يـــزود الكونفـــدراليين بالغـــذاء والمعدات ويحكم عليه بالسجن.يفرض اليانكيين ضرائب باهظة على –تارا- وهي مزرعة سكارلت فتضطر للذهاب إلى

السجن حيث كان ريت لتطلب مساعدته بإعطائها المال لتسديد الضرائب.يمنحها ريت المال وتسدد الضرائب ثم تتزوج من رجل ثري لتبدأ مرحلة جديدة من حياتها وهي سيدة أعمال، تشتري المتاجر والمصانع ولكن يحدث أن يقتل زوجها.تعود سكارلت لريت وترتبط به لكن تكثر بينهما المشاكل فينفصلان.

يبدأ الفيلم بمشهد لجيرالد أوهارا والد سكارلت وهو يحاول إقناعها بأن تنسى آشلي فقد تزوج من ميلاني وأن تركز على أرضها فهي كل ما تبقى لها.لكن حبها لآشلي جعلها لا تأبه لكلام والدها وتصر على أنها غدا في الحفلة ستلفت انتباه آشلي وستخبره بحبها له.

ينطلق الفيلم بمشهد لمزرعة قطن تسمى تارا بجورجيا الأمريكية من عام 1861 حين بدأت الحرب الأهلية الأمريكية فتظهر سكارلت أوهارا رفقة والديها وهي غاضبة من آشلي الذي تحبه والذي يخطب قريبته ميلاني هاملتون.ثم تكون الحفلة التي تقيمها عائلة آشلي وهناك تلتقي سكارلت بريت بتلر الذي يتحدث عن الحرب ويخبر الجميع بأنها ستنتهي لصالح الشمال الصناعي.يعجب ريت بسكارلت ويستفزها حين يرى ملاحقتها لآشلي الذي يهتم بخطيبته ويهملها.

تتزوج سكارلت من تشارلز هاملتون فقط لتظل قريبة من حبيبها آشلي.تشاء الصدف أن يذهب حبيبها وزوجها إلى الحرب وهناك يمرض زوجها ليموت بعدها ، في هذه الأثناء يزيد إعجاب ريت بسكارلت الذي بقي هناك مشتغلا بالتهريب. تزداد ضراوة الحرب فتلجأ سكارلت لريت ليساعدها على مغادرة مزرعتها بحثا عن مكان أكثر أمانا وتصطحب معها ميلاني زوجة حبيبها وشقيقة زوجها الحامل والتي تضطر سكارلت لتساعدها على الولادة أثناء الرحيل.

يلتحق ريت بجيش الجنوب المنهزم وهناك يؤسر من جيش الشمال.يموت والدي سكارلت فتتحمل مسؤولية أختيها وشقيقة زوجها والخدم وتقرر العودة إلى المزرعة حيث تحاول بعث الحياة فيها من جديد.يعود آشلي من الحرب وتتجدد مشاعر سكارلت نحوه،لكنها تتزوج مرة ثانية من فرانك كينيدي الذي كان حبيب أختها طمعا في ثروته ونفوذه وتصبح سيدة أعمال شهيرة.تتعرض لاعتداء من طرف مجموعة من السود حين كانت تعبر منطقة خطرة،يقرر زوجها فرانك رفقة آشلي ومجموعة أخرى الذهاب لتلقين أولئك المعتدين درسا وهناك يموت فرانك زوج سكارلت الثاني لكن حياتها لا تتوقف بل تواصل نشاطها وعملها ومشاعرها تجاه آشلي الذي تمنحه عملا عندها.

يعود ريت للاهتمام بسكارلت ويعترف لها بحبه ويعرض عليها الزواج فتوافق ويعيشان بقصر فخم اشتراه لها ويبدأ في تغيير صورته أمام الناس والمشاركة في الأعمال الخيرية.تلد له سكارلت طفلة.تحمله زوجته كما تحمل طفلتها فيسافر إلى بريطانيا لفترة لكنه يعود بعد يزداد شوق طفلته لأمها.تسير علاقتهما نحو تحسن قليل لكن طفلتهما بوني تسقط من على الحصان فيكسر عنقها وتموت على إثرها مما يجعل ريت يقرر ترك زوجته إلى الأبد.

يحضر آشلي وميلاني لتعزية سكارلت وريت وبذل محاولة للإصلاح بينهما،لكن ميلاني تمرض هناك وهي حامل أيضا فتحتضر وهي تطلب من سكارلت أن تعتني بآشلي بعد موتها.وحين تغادر سكارلت غرفة ميلاني تجد آشلي يبكي زوجته بصدق وأنها كل حياته فتصدم سكارلت لتلك الحقيقة وتدرك كم كانت مخطئة إذ أمضت حياتها تلاحق حبا لم يكن إلا وهما وتكتشف الحقيقة الأخرى وهي أنها تحب ريت الذي تطلب منه البقاء لكنه يرفض ويغادر تاركا إياها منهارة أمام قصرها.وفي خضم دموعها تتذكر مزرعتها تارا فتقرر العودة إليها والتفكير في طريقة تستعيد بها ريت.

تميز الفيلم بتنوع لقطاته بين القريبة والبعيدة والعامة حيث تظهر مزرعة تارا.كما كان التركيز على ملامح سكارلت وريت إذ تظهر في الكثير من اللقطات القريبة التي تبرز خاصة ملامح سكارلت الغاضبة وملامح ريت الساخرة.وجاء

الحوار بسيطا منبئا عن الشخصيات ، تنوع بين حديث عن الحب إذا ظهرت فيه سكارلت وحديث عن الحرب إذا حضر آشلي ومن معه.كما لعبت الموسيقى دورا هاما في إيصال الإحساس بجمال المشاهد أو بشاعتها خاصة تلك المتعلقة بالحرب.

شخصية سكارلت لم تكن دائما شخصية سلبية تسعى فقط للحصول على حب آشلي، بل ظهرت كشخصية قوية أيضا استطاعت أن تتحمل المسؤولية بعد تركها آشلي رفقة زوجته .كما أصرت على أن تعيد الحياة لمزرعتها تارا ورغم دلالها وإهمالها لزوجها ريت وابنتها إلا أنها ظلت متمسكة بالأمل في أن الغد سيكون أجمل.

يعتبر فيلم ذهب مع الريح من أنجح الأعمال السينمائية المقتبسة عن نص روائي في مشوار السينما العالمية.فقد استطاع السيناريست -سيدني هوارد-أن يقتبس روح الرواية التي بذلت فيها مؤلفتها جهدا كبيرا لأجل توثيق مرحلة من مراحل التاريخ الأمريكي ممثلا في الحرب الأهلية مع ربطها بقصة حب ظلت إلى اليوم من أجمل قصص الحب التي يمكن أن تمتزج بالحرب.في هذا الفيلم تجسدت الرواية في محاورها العامة حتى وإن أبعد مئات الصفحات التي كتبتها ميتشل.لكن اختزال آلف صفحة أو أكثر في ثلاث ساعات هو أمر فيه الكثير من الصعوبة لكن قدرة المخرج حولت هذا الاختزال لفيلم ناجح بكل المقاييس.إن الاقتباس في السينما ليس تصرفا في النص بقدر ما هو إبداع جديد للنص الروائي، والمخرج الفذ هو الذي يحول الرواية الغارقة في الخيال إلى صورة تعلق بالأبصار.

2/ رواية لوليتا.. لنابوكوف:

الرواية والفيلم:

مدخل إلى الأدب الروسي:

إن الحديث عن الأدب الروسي هو حديث عن أدب خاص له من الجمال ما له، وإذ يذكر الأدب الروسي تتسارع تلك الأسماء الكثيرة إلى الذاكرة من غوغول إلى دوستويفسكي إلى تولستوي إلى تورجينيف والقائمة طويلة.

والحديث عن الأدب الروسي هو حديث عن الرواية بالدرجة الأولى،هذا الفن الذي برع فيه أولئك الكتاب بجدارة مبرزين صورا شتى للحياة من خلال شخوص يحيون بقناعاتهم أو ضدها.

إن العمل الفني لعبة..لأنه لا ينفصل عن الشكل الذي يظهر فيه.انه عمل موجه إلى متلقٍ ما، سواء كان هذا العمل مقروءا أو مسموعا أو مرئيا.وهو بذلك عمل يحمل رسالة يهدف إلى إبلاغها، ومنه فهو عمل يتجاوز حدود مبدعه.

وقد رأى جون بول سارتر الكاتب والفيلسوف أنه" لا يوجد فن إلا للغير وبه.."[13].

وعليه فالرواية والموسيقى واللوحة والسينما،تفتح آفاقا مع المتلقي،وعليه أيضا ينتقل المبدع من الذات الواحدة(ذات الكاتب أو الرسام أو..)إلى الآخرين فيفتح بذلك حوارا متواصلا بين الاثنين .

والسينما من الفنون الهامة والواسعة الانتشار والتي تمنح المشاهد متعة لا تقل أهمية عن بقية الفنون.فعند مشاهدة العمل السينمائي،يكون التركيز مع ما يعرض أي مع الشيء الآخر.فالاهتمام بما يُعرض(المُشاهَد)" لا يعني تجاهل دور المُشاهِد)غير أن المشاهدة صفة الوجود خارج عن ذاته.أي نسيان للذات،النسيان الذي تتأسس به ماهية المشاهِد،وهو نسيان لا يعدم المشاهَد بل يندمج فيه كليا.."[14]. وكذلك الأمر عند قراءة الرواية أو مشاهدة اللوحة أو الاستماع إلى القطعة الموسيقية.

ولقد أكد غادامير على الاندماج ،اندماج المشاهِد في المشَاهد،ومع ذلك فهو لم يلغ ذات المشاهد بل أقر بوجودها أي تأثر المتفرج بما يعرض عليه ومشاركته فيه باللذة أو بالنقد.

ومن هنا فإن الكاتب وهو يكتب نصه مشروط بعدة عوامل (شروط)أهمها:

-كتابة النص الذي يمكنه جذب الجمهور أكثر.

-ضرورة كتابة النص الذي يخدم الواقع ويرتبط بالحاضر.

-محاولة التوفيق بين رؤية الكاتب والجمهور من هذا النص [15].

إن المتلقي مأخوذ دوما بمتعة المشاهدة،ولعل جل الفنون تقوم على هذه المتعة وخاصة منها السينما بوصفها الفن المعتمد على الصورة ومدى تأثيرها.انه فن يقول عنه المخرج جون غريميون:"انه يزاوج الأشكال الأكثر تعقيدا لعالم الصور مع الأشكال الأكثر تعقيدا لعالم الأصوات،تركيباته الإيقاعية لا تنتهي وثرواته لم تستغل بعد..والفن السابع..بإمكانه أن يؤثر في وقت واحد على ملايين البشر..السينما لا تعرف الحدود وغالبا لا تعرف اللغات.ونحن لا يمكننا أبدا أن نبتكر أداة للمعرفة والثقافة أكثر مرونة وإقناعا من السينما، ولا أن نحلم بفن يكون أكثر كمالا.."[16].فالسينما فن جماهيري وهي بذلك تمارس تأثيرها الكبير في كل زمان ومكان.

ومنذ ظهورها ،واجهت السينما ضغطا اجتماعيا تمثل خاصة في الرقابة.ويأتي الضغط من أن الفيلم يحمل فكرا وإيديولوجيا معينة يرفضها المجتمع أو يناقضها.فالسينما مطالبة بألا تصدم جمهورها.

السينما والاقتباس السيئ للرواية:

تقدم السينما رسالة.لكنها إذا اتخذت من وجودها غاية واحدة وهي دفع الإنسان لأن يتحول إلى كائن مادي،فاقد لصورته الجميلة ،فهي بذلك تحمل فكرا هداما وتضرب الإنسان في عمقه.وبذلك تحول الفن من صورة راقية تحمل الإنسان إلى دنيا الجمال والمثل إلى مجرد كائن ممسوخ ومنه يفقد الفن جمال روحه.

إن السينما من أكثر الفنون التصاقا بالإنسان خاصة أنها لا تجد حرجا في أن تدخل كل الأماكن دون جواز سفر ، لأنها من أكثر الفنون مرونة وقدرة على التنقل.وانطلاقا من هذا فهي إذا تخلت عن رسالتها واستبدلت الفن الجميل بعناصر أخرى ،فقدت جماليتها.وأولئك الكتاب الذين سخروا أقلامهم لكتابة سيناريوهات غاب منها الفن" وفي ذلك خيانة لمواهبهم ناهيك عن خيانة الفن نفسه"[17].

إن السينما قد تتحول إلى مجرد تجارة إذا كان هدفها الأول شباك التذاكر وهدم القيم الجميلة،وقد تتحول إلى"..قوة خطيرة وشريرة.فبوسعها أن تحول الإنسان إلى كائن عديم الروح..إنها قادرة على تلويث الإنسان بهوس التملك وتحيله كائنا لا هدف له في الحياة سوى كسب المال.."[18].فالجانب التجاري البحت للسينما يقتل روحها.

إن موضوع الجنس في السينما ،من بين الموضوعات التجارية التي صارت أكثر شيوعا.وفي هذا يقول الناقد السينمائي الايطالي جياكوموغامبيتي:"إن حرية الكتابة حول أي شيء يختاره المرء قد أدت إلى تذوق الكتاب للمواضيع الجنسية وميلهم نحو تصوير كل صنوف الانحراف الجنسي والأمراض العقلية وذلك بحجة إجراء مقاربات جديدة،بيد أن كافة المواقف والشخصيات التي يصورونها قديمة قدم هذا النوع من الأدب ووجه الاختلاف الوحيد هنا هو أنها تغدو أكثر ابتذالا على الشاشة"[19].وكذلك الأمر إذا تعلق باقتباس النصوص الأدبية إلى السينما وإفراغها من محتواها والتركيز على عنصر الجنس لأجل خدمة الشباك أو لضرب القيم الجميلة في المجتمع.

لقد منعت العديد من الأفلام من العرض منذ أن كانت السينما صامتة،إذا كانت تحمل فكرا هداما أو تقدم شيئا يمس المجتمع.ومن الأفلام التي منعت ،الفيلم الصامت دولوريتا في الرقصة العاطفية عام 1895 وفيلم تفتح البرتقال عام1897 بنيويورك وذلك لأنهما حسب المحكمة يجرحان شعور الجمهور[20].

رواية لوليتا:

"لوليتا يا ضوء حياتي...أيتها النار المتوقدة في عروقي...لوليتا يا خطيئتي...يا من تهزج روحي باسمك..."[21].هكذا تبدأ رواية لوليتا..بهذه الحرقة وهذا العشق المجنون..وهذا الاعتراف أمام المحلفين..لتعود فتروي لنا القصة من بدايتها.هامبرت المولود لأب سويسري وأم نمساوية صاحب فندق ضخم.تبدأ مغامراته الجنسية بعد الثالثة عشرة مع رفيقته آنابيل ذات الدم الانجليزي والهولندي والتي توفيت بالتيفويد وهي ما تزال شابة.تلاحقه ذكرى آنابيل لتتجسد في لوليتا بعد أربعة وعشرين عاما " و لم أستطع أن فك هذا السحر عني إلا بعد أربعة وعشرين عاما يوم أعدت إلى الحياة آنابيل في جسد لوليتا وشخصها[22].حاول أن يتخصص في الأدب الفرنسي كما كان يزور المياتم ويلتقي أولئك الفتيات الصغيرات وهو في الأربعين من العمر.تزوج هامبرت من ابنة طبيبه لكنه انفصل عنها بعد أن أخبرته أن لها عشيقا.مرض بعدها ونصحه الأطباء بجو الريف ليساعده على الشفاء فسافر عند ابن عم بقرية رامسديل له لكنه تفاجأ بسفر عائلته فما كان من ابن عمه إلا أن أخبره بأن صديقة زوجته المسز هيز يمكنها أن توفر له سكنا.وحين نزوله إلى الحديقة رأى ابنتها لأول مرة فخيل إليه أنه يرى حبيبته الأولى آنابيل "أجل إنها آنابيل بالذات..مراهقة الريفيرا، الحبيبة التي سببت صدع حياتي..وجدتها من جديد...كان الشبه غريبا عجيبا وقد ملأني سرورا..."[23].ولكن فجأة محت لوليتا صورة آنابيل.يروي هامبرت يومياته مع لوليتا يوما بيوم ومدى شغفه بها ومحاولاته الحصول عليها ولكن دون فائدة فقد كانت تتمنع عنه وكانت والدتها التي تحاول إثارة انتباهه تسهم في فشل تلك المحاولات.وهكذا يؤكد هامبرت:"فشلت كل محاولاتي الشيطانية..وظلت الحال على ما هي عليه..ففي كل يوم يغريني الشيطان ويهيجني ثم يتركني فجأة فتتخلى عني شجاعتي وأحس بالآلام تأكل كل وجودي.كنت أعرف تماما ما أرغب في أن أفعله وكيف أفعله وذلك دون أن أنتهك رغم كل شيء عفاف الطفلة.ففي حياتي تجارب سابقة في مداعبة المراهقات دون الإضرار ببكارتهن"[24].لقد كان هامبرت بارعا في التحرش بالفتيات الصغيرات قبل لقائه بلوليتا.حين التحقت لوليتا بالمخيم طلبت إليه والدتها التي وقعت في حبه أن يغادر منزلها فما كان منه إلا أن فكر بخطة شيطانية تقربه من لوليتا وهي الزواج من أمها للوصول إلى ابنتها.تزوجها فعلا وحاول أن يراها في صورة ابنتها الآن قبل أن تصبح أرملة.توفيت زوجته في حادث سيارة حين اكتشفت مذكراته السرية.ذهب هامبرت إلى المخيم وأحضر لوليتا التي لم يبق لها سواه.مارس معها الجنس لأول مرة واكتشف أنه لم يكن الرجل الأول الذي فعل معها ذلك فقد كان تشارلي ابن مديرة المخيم هو أول رجل نامت معه لوليتا.توطدت علاقته بها وراحا ينتقلان من فندق إلى آخر.توالت الأيام وتوالت معها علاقة هامبرت بلوليتا وزادت غيرته عليه "وبالطبع كان لا بد أن أدرك وأنا في غيرتي المحمومة مخاطر انفلات لوليتا من رقابتي المباشرة، فقد كان يكفي أن أبتعد عن لوليتا هنيهات أو خطوات في شأن ما حتى أراها عند عودتي وهي تلطم الماء بطرف قدمها على حافة بركة السباحة بينما انبطح بقربها مراهق أسمر جذبه جمالها الأسمر"[25].تحولت علاقة هامبرت بلوليتا إلى عملية مادية تفرض هي شروطها "كانت الخرجية الأسبوعية التي تأخذها مني بشرط أن تؤدي واجباتها الأساسية معي تبلغ21 سنتا في بدء إقامتنا في بيردسلي،ثم ما لبثت أن وصلت إلى دولار وخمسة سنتات قبل انتهاء إقامتنا وكان هذا ترتيبا أكرم مما يجب نظرا لما كانت تتلقاه باستمرار من مختلف الهدايا مني بالإضافة إلى

الترهات ودور السينما والحلوى..ولكنني بالطبع كنت أطلب إليها أحيانا قبلة إضافية أو مجموعة كاملة من المداعبات.."[26].واصل هامبرت جنونه بلوليتا التي تركت المدرسة والمسرح وهاما متنقلين من نزل إلى آخر ووصولا إلى الغرب من أمريكا.اختفت لوليتا لثلاث سنوات من المستشفى فقد أبلغت إدارة المستشفى هامبرت بأن عمها غوستاف قد جاء لاصطحابها إلى مزرعة جدها واختفت أخبارها وراح يبحث عنها طيلة هذه السنوات.ورغم غياب لوليتا إلا أنه ظل يطارد الفتيات المراهقات.التقى بريتا التي كان زوجها يخونها فساعدته للبحث عن لوليتا مستعملا سيارتها في تحرياته.وصلته رسالة من لوليتا تخبره بزواجها وأنها بحاجة إلى المال لتسديد دينها وزوجها وأنها بحاجة ماسة لهذا المال.بدأ هامبرت في التدرب على المسدس والتصويب وقد قرر أن تكون عن طريقه نهاية لوليتا.راح يبحث عن بيتها ولكنه حين وجده أخبرته أن ديك الذي تزوجته لم تحبه كما لم تحبه هو أيضا بل أحبت الرجل الذي اختطفها وهو كلير المؤلف المسرحي.ترك لها مبلغا من المال وشيكا وغادر لينتهي قصته بقتله لكلير وأخذه إلى السجن.

رواية لوليتا باختصار هي قصة حب غير عادية بين أربعيني وفتاة مراهقة في الثانية عشر من عمرها.القصة بسيطة في تفاصيلها غير الكثيرة والتي يسردها البطل هامبرت وهو يحاكم بتهمة قتل عشيق عشيقته لوليتا.شخصية هامبرت بطل الرواية شخصية رغم ثقافتها جاءت سطحية جدا فهو مهووس فقط بلوليتا وبالفتيات الصغيرات أو الجنيات كما يسميهن وينفر من النساء البالغات مهما كن جميلات وربما هذا ما يحيل إلى دراسة الرواية من الناحية النفسية ومحاولة تحليل شخصية هامبرت.أما شخصية لوليتا فشخصية باهتة جدا، فهي فتاة سوقية وغير مثقفة ومستغلة ولا تفعل شيئا سوى إثارة جنون هامبرت.أما شخصية الأم فقد جاءت بسيطة أيضا إذ تقع في حب هامبرت منذ اللحظة الأولى لكنه استغل حبها وتزوجها ليبقى قريبا من ابنتها لوليتا.أما باقي الشخصيات فلم يكن لها حضور كبير في الرواية.

النص السينمائي لوليتا:

بطاقة فنية:

-العنوان:لوليتا.

-المؤلف:نابوكوف.

-المخرج: أدريان لين.

-السيناريست:

-سنة الإنتاج:1997.

-المدة:.

-اللغة: الانجليزية.

-الممثلون:

2-السرد الفيلمي:

يؤكد كل الذين يتعاملون مع الحقل السينمائي والرواية،أن كلا من الفنين يحمل ميزاته الخاصة التي تجعله يختلف عن الآخر.ويقولون:" إن الأفلمة ليست نقلا حرفيا لأحداث وشخصيات الأصل الأدبي،بل هي عملية إبداعية يتوقف مدى نجاحها على قدرة المخرج الفنان في معالجة الأصل من وجهة نظر خلاقة وبوسائل تعبير فن آخر هو السينما"[27].

غير أن هذا لا يعني القضاء على ما في الرواية لأجل السينما.ومنه فإن الرواية الجيدة إذا لم تتحول على يد سيناريست جيد يمسك بخيوطها،فإن جودتها تذوب في اقتباسه السيئ.

ولوليتا رواية جميلة للكاتب الروسي فلاديمير نابوكوف (1899-1977). كاتب أمريكي من أصل روسي.يعتمد الجنس في رواياته كما في روايتي لوليتا وشمس شاحبة وغيرها.ويتخذ الجنس عنده أحيانا أشكالا مشوهة.وقد أوصى نابوكوف بأن تحرق مسودة روايته الأخيرة.

ظهرت رواية لوليتا عام 1955 بفرنسا وقد قدم لها الكاتب غراهام غرين بعد أن رفضت دور النشر بأمريكا طبعها،مؤكدة للكاتب أن موضوعها جريء جدا ويمس المجتمع.

تدور الرواية حول فتاة تدعى لوليتا.يقع هامبرت في عشقها ، لكنه عشق من نوع خاص . لكنها لا ترى في رجل يكبرها سنا إلا شخصا يمكن استغلاله...يقبل هامبرت بالزواج من الأم فقط ليظل قريبا من ابنتها.هذه هي الرواية، التي تصور قصة حب جميلة وربما مستحيلة، قصة بقدر ما تحمل من الحب تحمل تلك المشاعر الإنسانية الجميلة التي قد يدفع الإنسان عمره لأجلها.هي الرواية التي ما تزال تثير ضجة خاصة بعد أن أثبت البحث أن نابوكوف لم يكن أول من كتب قصة الفتاة لوليتا،فقد سبق ميلاد روايته قصة بالعنوان نفسه لكاتب ألماني من ثمانية عشرة صفحة.وأكد الجميع بأن الكاتب الروسي قد عاش فترة من حياته بألمانيا وأنه يكون قد قرأ القصة.

لكن قراء نابوكوف وعشاقه يدركون أنه كاتب من طراز مميز وأن روايته لوليتا التي تقع في ثلاثمائة صفحة أو أكثر قد يكون تأثر فيها بما قرأه عن لوليتا لكنه أبدع في روايته من خلال رسم تلك المشاعر الحسية الفياضة والتي لا تخلو من جمال.

تحولت الرواية مرتين إلى السينما.كانت المرة الأولى عام 1962على يد المخرج ستانلي كوبريك صاحب الأفلام الناجحة كفيلمه-قبلة القاتل- و-سبارتاكيس-.

وحول المخرج أدريان لين الرواية إلى فيلم بالعنوان نفسه عام 1997.ولعل الفيلم المأخوذ عن الرواية إذا كان الهدف منه فقط شباك التذاكر بحيث يتم التدخل في محتوى الرواية وتحويل غايتها التي كتبها من أجلها المؤلف،إلى فكرة أخرى تناقض أحيانا ما ذهب إليه الروائي حاملة بذلك إيديولوجيا تأثيرية هدفها الأول النجاح المادي، يكون بذلك هذا الفيلم قد حكم على نفسه بالفشل وحول مسار الرواية من خلال الاقتباس السيئ لها.

لقد عورض فيلم لوليتا نظرا للموضوع الذي يتناوله وانتظر سنتان حتى سمحت الرقابة بعرضه.في فيلم كوبريك كتب نابوكوف نفسه السيناريو ورغم ذلك فقد جاء الفيلم مقارنة بالرواية بعيدا عن الجنس كموضوع رئيسي في الرواية.

قصة الفيلم:

ينطلق الفيلم من البطل هامبرت الذي يعشق طفلة تدعى لوليتا في رحلة مجنونة ، مليئة بالجنس.وبين هامبرت و صديقه كلير كاتب القصص تقع لوليتا ابنة الثانية عشرة ضحية.تلعب الفتاة دورا في مسرحية يكتبها كلير .ينطلق هامبرت معها في رحلة طويلة ومثيرة جنسيا،ولكن-كلير-يتبعهما. بعد مرض هامبرت ودخوله المستشفى يستغل كلير الفرصة ليجعل لوليتا ترافقه.

بعد سنوات تعود لوليتا بعد أن تكون قد تزوجت من عامل بسيط،تعود حاملا وبحاجة إلى المال الذي تطلبه من هامبرت .تخبره بأن-كلير- قد كان سببا في ابتعادها عنه.يرجوها هامبرت أن تعود إليه لكنها ترفض.ويقرر هامبرت أن ينتقم من كلير فيدعوه إلى مباراة في تنس الطاولة ثم يقتله. وقد استغرق زمن الفيلم ساعتان ونصف قدم من خلالهما المخرج الكثير. ويقول مخرج الفيلم عن الرواية بأنها" عمل كبير يدور حول قصة حب رائع، هامبرت يستحق الاحتقار فعلا ولكنه يدعو إلى العطف ومأساته أن لوليتا لا تحبه"[28].وقد رفض القانون الأمريكي الفيلم لأنه اتخذ من الأطفال وسيلة للترويج والإباحية .

جاء الفيلم في إطار سردي معتمدا على الاسترجاع من بدايته حتى نهايته انطلاقا من أول مشهد للبطل/الراوي خارج الإطار معرفا بلوليتا وموجها الحديث للقضاة الذين لا يظهرون على الشاشة ثم تظهر على الشاشة جملة:قبل أربع سنوات، هامبرت الذي كان بروفيسورا متخصصا في الشعر الفرنسي يأتي لأمريكا لقضاء عطلة .تظهر لقطات لسيارة فورد والتي نعرف لاحقا أنها سيارة السيدة هاز والدة لوليتا بعد أن توفيت في حادث.فالفيلم يبدأ تحديدا بعد نهاية النص الروائي ، أي بعد ارتكاب هامبرت لجريمته التي يرويها خارج إطار الشاشة وهروبه من مسرح الجريمة.ثم استمراره في رواية الأحداث والذكريات التي ميزت مراهقته وقصة حبه الأولى التي تركت بأعماقه أثرا سلبيا حوله إلى عاشق للفتيات الصغيرات .فيظهر في مشاهد قصيرة راويا تلك الوقائع محاولا تبرير جريمته.هناك أيضا مشاهد لهامبرت وسفره بالقطار إلى نيو انجلند ولقائه بلوليتا وهنا يستخدم المخرج الصوت العادي من داخل الشاشة بدل الصوت الخارجي الذي استعمله سابقا.أما المشاهد التي تتعلق بعلاقة هامبرت بلوليتا وخاصة العلاقة الجنسية فقد حافظ عليها المخرج كما وردت في الرواية بشكل دقيق فقد جاءت بقلم الروائي مفصلة سينمائيا، وإذا كان مشهد قتل هامبرت لغريمه مختطف لوليتا شعريا في الرواية فقد كان يقرأ له تلك الأشعار التي كتبها للوليتا،فإن هذا المشهد جاء عاديا في الفيلم لا يختلف عن أية جريمة في أي فيلم.

أما البطلة لوليتا فقد ظهرت بكامل أنوثتها كشقية تعذب هامبرت بتصرفاتها، إذ تظهر عارية الساقين وتظهر وهي ترقص في مشاهد عديدة وهي تضع حبات الكرز على أصابعها ثم تأكلها وهو يتأملها مرتعشا.كما تظهر في مشهد وهي تجلس على ساقيه في غرفته ومشهد مثير حين ترتمي بحضنه وتقبض على ساقيه وتقبله بشراسة.كما تظهر عارية وهي تمارس الحب مع هامبرت دون أن تشعر بالذنب بل تستغله حين عرفت مدى تعلقه بها وتكون هي المتحكم بما يقدمه لها من مال وهدايا.ورغم شخصيتها السطحية والسوقية فقد تعلق بها هامبرت حد الجنون وكان منساقا لرغباتها دون أن يدري، فهو يضع الطلاء على أظافرها بكل حذر، ويأكل على طريقتها حين تأمره.

غير أنه وبرغم رفض الفيلم اجتماعيا، فقد ظل مخرجه متمسكا به قائلا:" لست على استعداد أن أتبرأ من الفيلم لمجرد أنه لا يتناسب مع المزاج العام"[29].فالمخرج أدريان لين لا يرى حرجا في توظيف الجنس في الفيلم حتى وإن طغى على المعنى العام الذي من أجله كتبت الرواية.

إن الكتاب الذين يعملون في السينما التجارية أو الثقافة المتجرة يساهمون كثيرا في انحطاط الذوق الفني للجمهور ، وذلك بكتابتهم لسيناريوهات تفتقر إلى الفن والجمال مركزة على اجتذاب أكبر عدد من جمهور المشاهدين إلى دور السينما ،يساهمون في تدهور هذا الذوق من خلال تقديم أعمال يغلب عليها طابع التجارة وتخلو من المعاني الفنية الراقية.

وإذا كان هذا موقف المخرج أدريان لين،فإن المخرج الايطالي فيتوريو ديسيكا قد أخرج عام 1965 أفلاما ناجحة سينمائيا وضعيفة فنيا وقال:" تلك أفلام ما كان لي أن أحققها على الإطلاق"[30].فتصوير أفلام لا تحمل إلا معنى الانحراف الجنسي قد يفقدها قيمتها وحتى شعبيتها.

إن الجنس كنشاط وحاجة إنسانية لا يعني النزول به إلى المستوى اللاإنساني بإثارة الرغبات والقضاء على القيم الأخلاقية في المجتمع.وإذا لم يوظف بالطريقة التي تخدم الفن السينمائي، فإنه سيؤدي إلى نتائج عكسية يكون القضاء على الفن الجميل أولها.

وهكذا فإن السينما فن خطير يمارس تأثيره إذا لم يستغل بكيفية صحيحة.ولكنها تبقى من الفنون الهامة ،وتبقى علاقتها بفن الرواية من الأمور الشائكة التي ما يزال الحديث عنها من أهم أولويات الكتاب خاصة إذا تعلق الأمر بالاقتباس السيئ إلى السينما وهنا يقول الكاتب-عبد الحميد جودة السحار-عن السينما:" بأن مجدها كالشهاب يتألق سريعا ثم ما أسرع أن ينطفئ وأن ذكر اسم المؤلف يساوي عدم ذكره.."[31].إنها ببساطة السينما، الفن الأكثر إدهاشا وإثارة.

هوامش البحث:

1-ميتشل،مرغريت،ذهب مع الريح، ت/ رحاب عكاوي،دار الحرف العربي، ط1،بيروت2008،ص.23

2-الرواية،ص.23

3-الرواية،ص.31

4-الرواية،ص.50

5-الرواية،ص.128

6-الرواية،ص.128

7-الرواية،ص.437

8-الرواية،ص.934

9-الرواية،ص.1037

10-الرواية، ص.1132

11-الرواية، ص.1141

12-الرواية، ص1142.

13-سارتر،جون بول ، ما الأدب؟ ت/محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر، القاهرة،ط 1،ص.55

14-الكيلاني، مصطفى، وجود النص،نص الوجود، الدار التونسية للنشر،1992،ص31.

15-منصور، محمد،سوسيولوجيا النص المسرحي،المتلقي بين النص والعرض،مجلة كتابات معاصرة،ص57.

16-آجيل، هنري، علم جمال السينما،ت/إبراهيم العريس،دار الطليعة،بيروت ،ط1، 1980،ص130.

17-كاراغانوف،ألكسندر،السينما وشباك التذاكر،ت/سامي كعكي،دار الطليعة،بيروت،ط1، 1979،ص12.

18-المرجع نفسه،ص.09

19-المرجع نفسه،ص.114

20-الرميحي،محمد،السينما..الحياة.أيهما أكثر حقيقة؟ العربي،تصدر عن وزارة الإعلام بالكويت،ص.16

21-نابوكوف،فلاديمير،لوليتا ،دار أسامة،سوريا،ص.09

22-الرواية،ص.18

23-الرواية،ص.47

24-الرواية،ص.66

25-الرواية،ص.167

26-الرواية،ص.195

27-مراد، سعيد، جولات في عوالم سينمائية، دار الفارابي، بيروت، ط1، 1988، ص.163

28-الأطفال أبطالا لأفلام الجنس والرعب، جريدة الخبر، تصدر بالجزائر، عدد1998/4/9، ثقافة.

29-المرجع نفسه.

30-كاراغانوف، ألكسندر، المرجع السابق،ص.12

31-جودة السحار،عبد الحميد، ذكريات سينمائية، مكتبة مصر1975،ص96.